



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الحيل وأثرها في الميراث والوصية

دراسة فقهية مقارنة

باسل أحمد سالم دودين

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1440هـ/2019م

الحيل وأثرها في الميراث والوصية

دراسة فقهية مقارنة

إعداد:

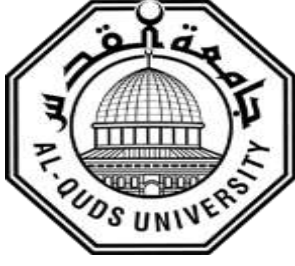
باسل أحمد سالم دودين

بكالوريوس الفقه والتشريع من جامعة الخليل/ فلسطين

المشرف: د. عروة عكرمة صبري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الفقه
والتشريع وأصوله من برنامج الفقه والتشريع وأصوله/ كلية الدعوة
وأصول الدين/ جامعة القدس

1440هـ/2019م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الفقه والتشريع وأصوله

إجازة الرسالة
الحيل وأثرها في الميراث والوصية
دراسة فقهية مقارنة

اسم الطالب: باسل أحمد سالم دودين

الرقم الجامعي: 21411683

المشرف: د. عروة عكرمة صبري

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2019/4/6م من أعضاء لجنة المناقشة

الدرجة أسماؤهم وتوقيعاتهم:

التوقيع:
التوقيع:
التوقيع:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. عروة عكرمة صبري
2. ممتحناً داخلياً: د. محمد سليم محمد علي
3. ممتحناً خارجياً: د. أيمن مصطفى الدباغ

القدس - فلسطين

1440هـ/2019م

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع:

إلى أمي بارك الله في عمرها وإلى روح والدي عليه رحمة الله تعالى, لما لهما من جهد كبير في تربيتي وإلى زوجتي وأبنائي الذين تحملوا معي أيام دراستي.

وإلى أرواح الشهداء جميعاً, وجميع أسرى بلادنا وبلاد المسلمين فك الله أسرهم ورفع عنهم الظلم.

وإلى جميع أهلي وإخواني وأصدقائي.

وإلى جميع زملائي الذين ساعدوني في إتمام هذا الجهد.

باسل أحمد سالم دودين

إقرار

أقر أنا معد الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

لتوقيع:

الاسم: باسل أحمد سالم دودين

التاريخ: 2019/4/6

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم، وعلى من سار على نهجه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإنني أشكر الله تعالى على فضله ومنه عليّ بإكمال دراستي لمرحلة الماجستير بكلية الدراسات العليا بجامعة القدس.

وأشكر أعضاء هيئة التدريس في برنامج ماجستير الفقه وأصوله بجامعة القدس، وعلى رأسهم الدكتور الفاضل مشرفي على الرسالة عروة عكرمة صبري حفظه الله ونفعنا بعلمه، لما تفضل عليّ بقبول الإشراف على رسالتي، ولما وجدت فيه من خلق وعلم وسعة صدر في متابعتي.

وأقدم بالشكر الخالص للأستاذين الفاضلين اللذين تفضلا بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة:

الدكتور الفاضل: محمد سليم محمد علي

والدكتور الفاضل: أيمن مصطفى الدباغ

وأقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني خلال دراستي مادياً أو معنوياً، ونسأل الله أن يكون ذلك في ميزان حسناتهم.

المخلص

عنوان الرسالة هو "الحيل وأثرها في الميراث والوصية دراسة فقهية مقارنة".

حيث يعد موضوع الحيل من الموضوعات المهمة، وبخاصة في المواريث والوصايا لما يتعلق بذلك من حقوق مالية بين الناس.

وبناءً على ذلك فقد قمت بالبحث في موضوع الحيل وكانت الرسالة على فصلين.

الأول: تناولت فيه تعريفاً عاماً بالحيل والميراث والوصية، وتطرقت بعد ذلك للحديث حول نشأة الحيل وأسباب الوقوع فيها، وعن موقف الفقهاء من الحيل وبيان أدلتهم، بالإضافة إلى الحيل الجائزة وغير الجائزة.

ثم جاء الفصل الثاني وقد جاء فيه نوعان من الصور التي تستخدم للتحايل على حقوق الناس منها ما هو جائز بالأصل مثل البيع الصوري، وطلاق الفار، والوقف الذري والخيري، والهبة، والوصايا، وتناولت صوراً يتحايل بها الناس على الميراث من خلال العقود السابقة.

ومنها ما هو غير جائز بالأصل مثل الكتمان، والردة، والاستيلاء على التركة، وتأخير تقسيم التركة. ولم يظهر خلاف بين الفقهاء حول الحيل المحرمة أو الحيل المباحة وإنما جاء الخلاف حول قسم الحيل الذي لم يظهر الهدف منه .

ومن أهم نتائج الدراسة ضرورة توعية الناس بحقوقهم في مسائل التركة وخاصة النساء.

ولتجنب الكتمان في حجج حصر الإرث لابد من ربط المحاكم الشرعية بسجلات الداخلية وخاصة أن هذا الربط اعتمد في بعض الدول العربية.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج البحث الوصفي مستعيناً بالمنهج التحليلي الاستقرائي.

The tricks and their effects on the inheritance and wills"- A jurisprudential comparative. (Fiqh Muqaran)

Prepared by: Basil Ahmad Salim Doudin.

Supervised by: D. Orwa Ikrema Sabri.

Abstract

The title of this thesis is about "The tricks and their effects on the inheritance and wills"- A jurisprudential comparative. (Fiqh Muqaran).

The matter of tricks is an important subject especially on the inheritance and wills for what follows that of people's tangible rights.

Consequently, I researched about these tricks. The study consists of two parts. The first gives a general definition of tricks, inheritance and wills. After that I talked about the history of tricks, the reasons why they are used, jurists opinion about tricks, their evidences, permissible and impermissible tricks.

The second part is about the two ways used to trick people and infringe on their rights. Some of these ways are originally permissible such as fugitive divorce, family and charitable Waqf, donations and wills. Although I talked about the ways people trick each other about the previous issues.

The impermissible tricks such as concealment, heritage appropriation, apostasy and the delay of heritage division.

And there is no dissidence among jurists about the forbidden tricks or the allowed ones. But the dissidence is about the part of the tricks that don't show the goal of it.

One of the most important results of the study is the importance of people's knowledge about their rights in inheritance cases, especially women.

To avoid concealment in limitation of succession cases we must connect the Shari'a Courts with the ministry of the Interior records, especially that this connection was approved in some Arab countries.

The followed method in this study is the descriptive study helped by the induction analytic study.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، وخاتم النبيين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، نبي الهدى المصطفى الأمين، وعلى من سار على دربه من المتقين إلى يوم الدين. أما بعد:

مشكلة الدراسة.

لقد تناولت موضوعاً مهماً في هذه الرسالة وهو الحيل وأثرها على الميراث والوصية حيث تأتي أهمية الموضوع لأنه يمس المعاملات بين الناس التي لا يمكن أن تنقطع، وإن واجب المسلمين أن يبنوا هذه المعاملات على الصدق والأمانة وأن تكون على مراد الله عز وجل.

وبناءً عليه فقد قمت بدراسة هذا الموضوع لأتني تصورت أن التحايل والتهرب من إعطاء أصحاب الحقوق نصيبهم من التركة بلاء اصيب به المسلمون في معظم بلاد المسلمين.

كما أن هذا الأمر يمس النسيج الاجتماعي للعائلات والترابط الأسري، فكان لابد من البحث في هذا الموضوع وتوضيح الأحكام المتعلقة به والآثار المترتبة على ذلك بالنسبة للمورث ولمن يخلفه من ورثة وموصى لهم.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من تناولها لموضوع يرتبط بالنسيج الاجتماعي والنظام الأسري، بالإضافة إلى أنها تسلط الضوء على صور قد يستخدمها بعض الناس لأكل حقوق الآخرين من ورثة وموصى لهم وبخاصة الإناث منهم، فكان لابد من البحث في هذه الصور وبيان الحكم الشرعي فيها والآثار المترتبة عليها حتى يكون كل صاحب حق على دراية وعلم بحقه.

أسباب اختيار الموضوع:

1. بيان حقيقة الحيل، والوقوف على موقف الفقهاء من صورها.
2. جمع بعض الصور التي تستخدم حيلاً للتهرب من ميراث أصحاب الحق في التركة والوصية من الذكور والإناث.

3.ارتباط هذا الموضوع بشكل أساسي بالمكون الأول للمجتمع، وهي الأسرة.

4.توعية المجتمع بصور الحيل المحرمة، لتجنبها، ونشر ثقافة الالتزام بالأحكام الشرعية في باب الميراث والوصية.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذه الرسالة هو منهج البحث الوصفي، مستعيناً بالمنهج التحليلي والاستقرائي وفق الخطوات التالية:

1. الرجوع إلى المصادر الأصلية من كتب الفقه، واستقراء ما جاء فيها حول هذا الموضوع، وتوثيق المسائل الفقهية منها.

2. عزو الآيات لمواطنها في كتاب الله عزّ وجلّ.

3. تخريج الأحاديث من كتب السنّة، فإذا كان الحديث في أحد الصحيحين أو كليهما اكتفيت بذلك، وإن لم يكن موجوداً فيهما وثّقته من كتب السنة المعتمدة، مع ذكر حكم أهل العلم على الحديث، بالإضافة إلى تخريج الآثار وعزوها إلى قائلها.

4. الرجوع إلى كتب اللغة الأصلية والمعتمدة؛ لمعرفة معاني المصطلحات اللغوية التي ترد في الرسالة.

5. الترجمة للأعلام، باستثناء من اشتهر عند الباحث من الصحابة والتابعين، وعلماء الأمة المعروفين، كالشافعي، والبخاري، وعلماء الأمة المعاصرين.

وختمت بحثي بعمل فهارس للآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والآثار، والأعلام، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

الدراسات السابقة:

الحيل موضوع فقهي تناوله الفقهاء في كتبهم الفقهية في أبواب متناثرة، وقد وجدت بعض الكتب والبحوث المعاصرة تناولت موضوع الحيل منها:

1. كتاب الحيل الفقهية في المعاملات المالية، لمحمد بن إبراهيم والذي نشر سنة 2009م في مصر.

3. رسالة ماجستير بعنوان " الحيل وأثرها في الأحوال الشخصية، لإيهاب أحمد أبو الهيجاء، الجامعة الأردنية، عمان، نوقشت بتاريخ: 2005/1/16.

4. رسالة دكتوراه بعنوان " الحيل في التهرب من الزكاة" لعبد السميع القواسمة، نوقشت بجامعة العلوم الإسلامية ، عمان بتاريخ: 2014/1/7م.

5. بحث بعنوان "الحيل" لمحمد المسعودي، رجب-ذو الحجة 1406هـ، منشور على المكتبة الشاملة.

ويمكن إيجاز الإضافة التي تتطوي عليها رسالتي بالآتي:

تركز دراستي على موضوع خاص في الحيل، وهو الحقوق المالية في الميراث والوصية، مع الاهتمام بجميع صور الحيل التي يلجأ إليها الناس في ذلك وبيان الأحكام والآثار المترتبة على ذلك في حق الوارث والورثة والموصى لهم.

خطة البحث:

قسّم الباحث بحثه إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وتتناول موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، ومنهجية البحث، بالإضافة إلى الدراسات السابقة.

الفصل الأول: مفهوم الحيل

حيث تناول هذا الفصل ثلاثة مباحث، وفي كل مبحث عدة مطالب، فقد اشتمل المبحث الأول على تعريف الحيل لغة واصطلاحاً، وتعريف الميراث والوصية، وتناول المبحث الثاني نشأة الحيل وأقسامها، والمبحث الثالث موقف الفقهاء من الحيل وبيان أدلتهم عليها.

وجاء الفصل الثاني وفيه ستة مباحث حيث تناول المبحث الأول البيع السوري، وجاء فيه تعريف السورية، وحكمها، وشروطها، وأحكام البيع السوري فيما يتعلق بين الورثة.

أما المبحث الثاني حيث جاء حول طلاق الفار فبين تعريفه، وأقوال الفقهاء فيه، والتحايل في طلاق الفار على المواريث.

والمبحث الثالث تكلم حول الوقف الذري والخيري من حيث التعريف، وحكمه، وشروط الوقف الذري، وصور التحايل في الوقف الذري والخيري.

والمبحث الرابع تكلم حول الهبة من حيث تعريفها، وحكم التفضيل وعدم التسوية بين الورثة في الهبة، وضوابط العدل في الهبة، وصور التحايل في الهبة على المواريث.

والمبحث الخامس فقد كان حول الوصايا حيث كان فيه الحيلة في تعدد الأوصياء على الترتيب، والحيلة في عزل الوصي نفسه بعد موت الموصي.

والمبحث السادس جاء حول صور التحايل في الميراث من خلال العقود غير المشروعة وهي: كتمان توصيات متعلقة بالتركة، وادعاء ردة أحد الورثة، وادعاء الوصاية على التركة والتأخير في تقسيم التركة.

الفصل الأول: مفهوم الحيل

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف عام بالحيل والميراث والوصية وفيه مطلبان هما:

المطلب الأول: تعريف الحيل لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف الميراث والوصية

المبحث الثاني: نشأة الحيل وأقسامها وفيه مطلبان وهما

المطلب الأول: نشأة الحيل

المطلب الثاني: أقسام الحيل

المبحث الثالث: موقف الفقهاء من الحيل وبيان أدلتهم وفيه أربع مطالب وهي

المطلب الأول: موقف الفقهاء من الحيل

المطلب الثاني: أدلة من أباح قسم الحيل المبني على الباعث

المطلب الثالث: أدلة من منع قسم الحيل المبني على الباعث

المطلب الرابع: المناقشة والترجيح

المبحث الأول: تعريف عام بالحيل والميراث والوصية

المطلب الأول: تعريف الحيل لغة واصطلاحاً

جاء في لسان العرب "الحوْلُ والحَيْلُ والحوْلُ والحَيْلَةُ والحوِيلُ والمَحَالَةُ والاحتِيَالُ والتَّحوُّلُ والتَّحْيِيلُ، كُلُّ ذَلِكَ: الحِذْقُ وجَوْدَةُ النَّظَرِ والقدرةُ عَلَى دِقَّةِ التصرُّفِ".¹

وجاء في تاج العروس "الحوْلَةُ بالضمّ، كُلُّ ذَلِكَ الحِذْقُ وجَوْدَةُ النَّظَرِ والقدرةُ عَلَى دِقَّةِ التَّصَرُّفِ".²

وجاء في المصباح المنير "حَالَتْ الْمَرْأَةُ وَالنَّخْلَةُ وَالنَّاقَةُ وَكُلُّ أَنْثَى حِيَالًا بِالْكَسْرِ لَمْ تَحْمِلْ فَهِيَ حَائِلٌ وَحَالَ النَّهْرُ بَيْنَنَا حَيْلُولَةً حَجَزَ وَمَنَعَ الْإِتِّصَالَ"³.

وجاء في التعريفات "الحيلة: اسم من الاحتيال، وهي التي تحول المرء عما يكرهه إلى ما يحبه"⁴.

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، 11/185، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، دار صادر - بيروت.

² الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، 28/386، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

³ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 1/157، المكتبة العلمية - بيروت.

⁴ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، 1/94، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983 م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.